

جامعة المنصورة
كلية الفنون التطبيقية بدمياط
قسم طباعة المنسوجات والصبغة والتجهيز
الفرقة الثالثة
٢٠١٠/٥/٢٦

سمر اسماء القارات فى عالم المفروشات

مقدمه الطالبة : سالى مصطفى نصر الدين

تحت اشراف :

د.م/ محمد ابراهيم

المحتويات :

- (١) مقدمة .
- (٢) بدايات الفن الافريقي .
- (٣) النماذج والرمزية .
- (٤) الزخارف الحيوانية فى الفن الافريقي .
- (٥) باليتة الفنان الافريقي .
- (٦) الذهب فى افريقيا .
- (٧) خصائص الفن الافريقي .

الجزء التطبيقي :

- (١) تصميمات مبتكرة لم تنفذ .
- (٢) التصميم المنفذ .

المراجع :

- (١) المراجع العربية .
- (٢) المراجع الاجنبية .
- (٣) مواقع الانترنت .

مقدمة

تعتبر قارة افريقيا ، قارة غنية و ثرية جدا بالموروث الشعبى والفنون التشكيلية رغم ما يعانیه أهلها من فقر مادی الا أنهم يحسون بالجمال ويشعرون به فى داخلهم من خلال ملابسهم ذات الالوان المبهجة و مقاعدهم التى لا تخلو من منظر جمالى و حتى الملاعق التى يستخدمونها لا تخلو من أشكال رائعة ذات لمسة جمالية (١).

وقد اتجه الفن الافريقى الى الرمزية و الاهتمام بالاشكال الهندسية و الرمز بها الى الاشياء و الحيوانات والاشخاص (٢).

وسوف اقدم فى هذا البحث ملخصا لبدايات الفن الافريقى وبعضا مما يميزه و كيفية الاستفادة منه فى عمل تصميمات لطباعة أقمشة المفروشات المعاصرة بألوانها الزاهية و الاشكال الافريقية المجردة و الوجوه السوداء الجميلة .

وكيف يمكن تطبيقها و استعمالها فى مختلف أغراض الفرش فى حياتنا و داخل بيوتنا .

فدعونل نذهب الى فنون القارة السمراء ونرى ما لديهم من جمال .

(١) أسامة الجوهري - الفن الافريقى - هلا للنشر والتوزيع - ٦ ش الدكتور حجازى - الصحفيين - الجيزة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م - ص٢

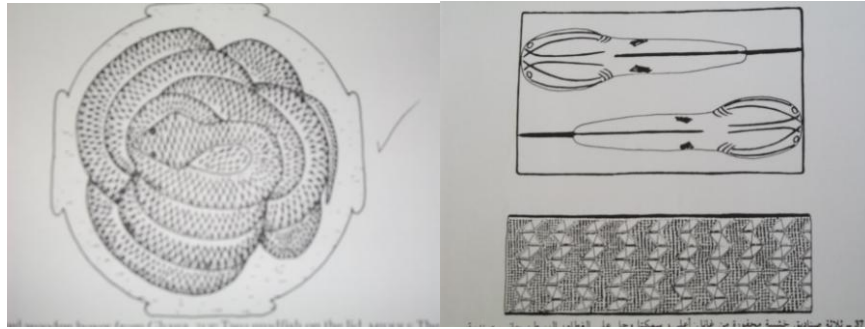
(٢) ريكا جويل - ترجمة: جبور سمعان - الزخارف والرسوم الافريقية - دار قابس للنشر - بيروت - ١٩٩٨ - ص٩

بدايات الفن الافريقي:

ان أول أشكال الفن المعروفة في افريقيا هو الرسم على الصخر مثل أقدم الرسوم التي أكتشفت في حفریات ناميبيا في الفترة ما قبل ١٩٠٠٠ سنة و ٢٦٠٠٠ سنة و كانت على حصى محمولة و حجارة تمثل تصويرات لحيوانات وحيد القرن وأشكال نصف انسان ونصف حيوان ، و النقوش المتبقية أقرب عهدا وتعود الى العصر الحجري حوالى ١٠٠٠٠ سنة ق.م ،وتصور اناسا يرقصون، سلخ الحيوانات، رجل الطب ، يقيمون الشعائر ، حيوانات تم اصطيادها ،أيدي وأقواس وسهام ونماذج هندسية .

أما أقدم نحت أفريقي فمصدره نيجيريا ويرجع تاريخه الى ٧٠٠-٥٠٠ ق.م وهو منحوتة " نوك" الشهيرة ، عبارة عن أشكال بشرية وحيوانية من الطين النضيج .

وتشير الادلة الى وجود علم المعادن منذ ٣٠٠٠ سنة ق.م في شمال افريقيا وفي سنة ٥٠٠ ق.م كانت هناك أشغال معدنية في أثيوبيا ومنطقة البحيرات الكبرى في شرق افريقيا وبعدها بفترة طويلة ظهرت في ممالك (أيف) ،(بنين) في نيجيريا ، و قد ازدهر حب المعادن في بنين في القرنين السادس عشر و السابع عشر -شكل ١. (١)



شكل (١) ثلاثة صناديق خشبية محفورة من غانا بشكل سمكتان ،افعى متكورة على الغطاء .

(١) ربيكا جويل - مرجع سابق ذكره - ص ٦٤، ٦١، ٩

النماذج و الرمزية :

ان التصاميم الفنية على الاجسام والحلى والملابس و البيوت تساعد فى تكوين هوية شخصية وجماعية ، والاشارات والرموز تحمل معانى خاصة لاعضاء مجتمعات محددة. ففى الفن الافريقى يوجد اتجاه لتشويه الاشكال البيئية بهدف تثبيت خصائص معينة ، ومع استخدام الرسوم الرمزية فان هذا يؤدى الى سيادة الاشكال الهندسية .

ان التنوع فى الاشكال الهندسية المختلفة والنماذج يتكرر فى الفن الافريقى و خاصة فى التصميمات الفنية الاسلامية التى تعبر عن وحدة الخالق - شكل (١).

و ربما تكون هناك أسباب مختلفة وراء نمذجة الشئ . فالنموذج يمكن ان يخدم وظيفة للمحافظة على جدران بيت مثلا أو أنه يعزز وصفية المالك أو الفنان كما فى أنية كوبا ذات الزخارف الرفيعة المستوى أو يمكن استخدام النماذج كزخرفة فقط لتعزيز التصميم بشكل عام .

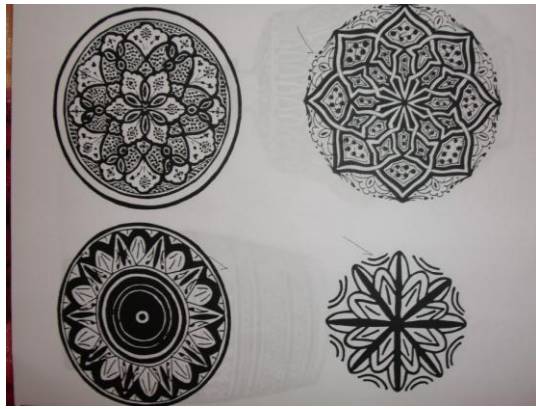
و أحيانا تكون النماذج أو الرسوم المتكررة رمزية. فأعلام "فانتى" لها معانى مضروب بها أمثال و تمثل أحداث تاريخية . وهى تستخدم فى الحروب لارسال رسائل الاستفزاز أو للاحتفال بالنصر . فالعلم الذى يحمل صورة النسر كان يعنى (أتينا لنقاتل ولكن لا نقاتلكم انتم أيها المتوحشون) .

وفى شمال افريقيا كان الاعتقاد بقوة العين الشريرة على الازنية موجود قبل مجئ الاسلام ، ولكن هذا الاعتقاد تعزز بكلمات القرآن الكريم التى تشير الى " شر الحسد" و كما يقول جون ماك و كريستوفى سبرنغ فان العديد من الرسوم المتكررة على المنسوجات و الاشياء تخدم فى مقاومة العين الشريرة ومثال على ذلك اليد ذات الاصابع الخمسة المستقيمة التى يمكن اختراقها العين شكل (٢).

وقد تم دراسة الرمزية فى فن " بنين " بالتفصيل فالتمساح والنسر أكل السمك و ثعبان الاصلة و الفيل هى جميعها شعارات السلطة الشرعية . والتمساح الذى يأكل السمك كان يرمز للحاكم وهو يفرض سلطته على

المحكومين و اليد التي هي رمز لما يمكن ان يتحقق عبر المجهود الشخصي و ليس ما يعطيه القدر .

و قد كانت الالوان تلعب دورا هاما في رمزية الفن الافريقي ففي "بنين" يعنى وضع الخرز المرجاني الاحمر وارتداء القماش الاحمر من قبل الملك تهديدا للاعداء أما اللون الابيض فيتلاءم مع طبيعة الالهة الهادئة و تحديدا اله البحر "في الفن الغاني" يلبس الاحمر لاطهار الحزن أو عدم الرضا و الازرق الكحلى يعنى الرجولة والحنان ، الذهب رمز لغنى الارض و اللون الاخضر يعنى الخصب. كما أن المواد مميزة في فن بنين بنين فالعاج لا يلبسه الا الملك و النحاس يلبسه الملك و الزعماء (١).



شكل (١) زخارف بالابيض و الازرق على فخاريات من المغرب.



شكل (٢) حلى فضية على شكل الخمسة .

(١) ريبكا جويل - مرجع سابق ذكره - ص ٤٦، ٣٥، ٣٢، ١٠، ٩.

الزخارف الحيوانية فى الفن الافريقى:

ربما يكون تكرار رسم الحيوانات من أبرز مظاهر الفن الافريقى ، رمزا و اسلوبا ، وغالبا ما يكون تفسير الزخارف الهندسية على أنها من مصدر حيوانى مثل شكل المعين على التناير فى زائير الذى يقال أنه تمثيل اسلوبى لنوع من السحالى .

و تفسر أساطير الخلق فى افريقيا مصدر الحياة عبر أعمال الحيوانات.

فبالنسبة لشعب فى نيجيريا يسمى (اليوريا) أتخذت الارض شكلها عندما قامت دجاجة بحفرها بأظفرها من المياه الاصلية وأنت حرباء لتفحصها . وبالنسبة الى (بامبارا) "فى مالى" فان معرفة الزراعة قد تم نقلها بواسطة الطيبى - شكل (١) . كما يرى الدغون "فى مالى أيضا" أن الطيور والضباع و السعادين تطرد أرواح الموتى من القرية .

و ان سلالات المجتمع تتزامن مع سلالات المملكة الحيوانية ،فالاسود و الفهود و الفيلة تتزامن مع الملوك و الزعماء ففى بنين تقوم بين الملك أوبا و الفهد علاقة مجازية فان رسم الفهد هو شعار السلطة و يرمز الى حق أوبا فى التصرف بحياة الانسان .(١)



شكل (١) أغطية رأس من الخشب محفورة على شكل ظباء من صنع شعب مالى .

بالبئة الفنان الافريقى:

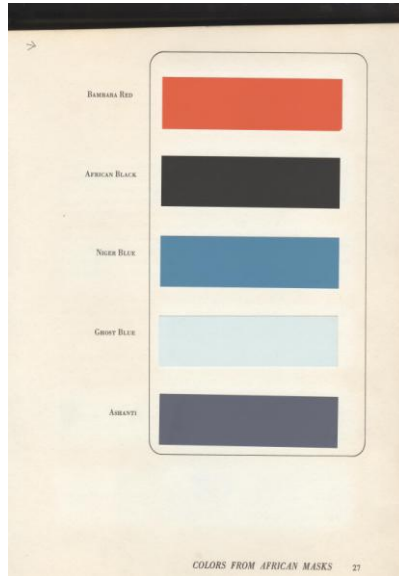
لقد استخرج الفنان الافريقى درجات اللون الاحمر والبني من أكاسيد الحديد كما استخرج اللون الابيض من الكاولينا أو أكسيد الزنك و اللثى (عصارة ورقية) .شكل (١)

أما اللون الأسود فمن الفحم النباتى و العظام المحروقة أو الدخان و الدهن المحروق ، و أستخدم أيضا الأصفر والبنفسجى و الأخضر .

فكانت حبيبات الصخر أو المعدن أو خام اللون تطحن فى أهوان صغيرة و تخلط ثم يضاف لها سائل نباتى أو اللبان أو زلال البيض أو العسل أو نخاع العظام المطبوخة أو أى مادة لزجة أخرى و هو الشئ الذى يفسر سر لمعان لوحاتهم و صورهم بعد هذه الآلاف من السنين .

و تعالج الالوان بعد ذلك عند استخدامها فى الرسم اما بالاصابع أو بالقش أو الخشب الممضوغ أو فرش من شعر الحيوان .

وربما كانت ترش بوضع السائل فى الفم ثم اطلاق رزاز الالوان بالفم .(١)



شكل (١) الوان من ماسكات افريقية

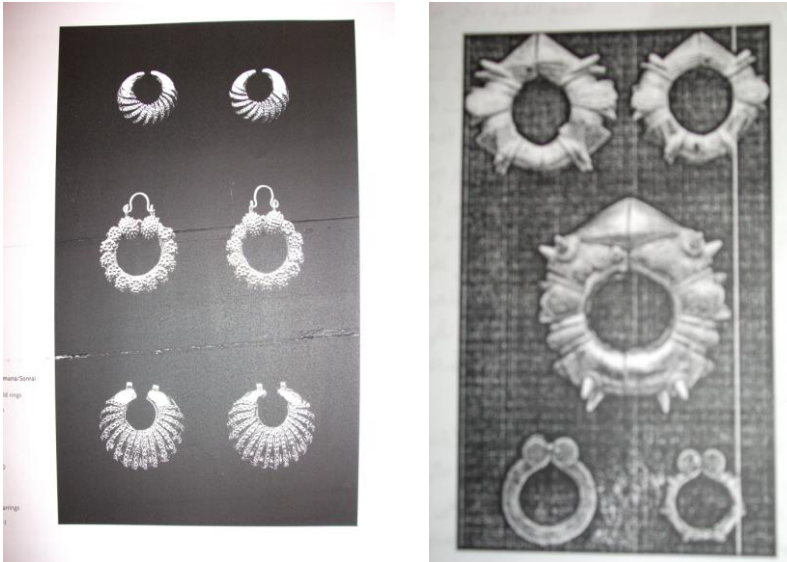
(١) أسامة الجوهري -مرجع سابق ذكره - الباب الاول - ص١٣

الذهب فى افريقيا :

منذ الاف السنين و الاوروبيون يعتبرون الأحجار الكريمة و الجواهر وتيجان الملوك و الذهب أشياء ذات قيمة عظيمة .

الا أن الأمر مختلف تماما عند الأفارقة . فان المكانة التى يحتلها الذهب بين المعادن احتلها فى الاصل معدن النحاس الذى كان الافارقة يدعونهُ الأكثر قيمة حتى من الذهب و يعود الفضل للعرب فى تعليم الافارقة منذ القرن السابع الميلادى القيمة الشرائية العالية للذهب فى السوق العالمى .

لقد كانت منطقة غرب افريقيا منطقة غنية بالذهب و بمعدل يصل فى المتوسط الى ٢ طن فى العام فى الفترة ما بين ١٤٠٠ حتى ١٩٠٠ و مناطق الذهب صغيرة من حيث الحجم الا أنها كثيرة العدد ، وأول هذه المناطق من حيث استغلالها فى القرن الرابع قبل الميلاد منطقتا بامبوك و بور فى السنغال و غينيا و المناطق الأخرى الغنية بالذهب موجودة فى غانا و ساحل العاج والآكان كما فى شكل (١) و أقل انتاجا فى بوركينا فاسو و معظمها كانت مستقلة قبل عصور الاستعمار .(١)



شكل (١) مجموعة من أساور شعب الآكان تجمع بين التصميمات المدببة و المثنية .

(١) أسامة الجوهري - مرجع سابق ذكره - الباب الثانى - ص ١٣٦ ، ١٤٠

خصائص الفن الأفريقي :

. قدم هذا الفن واستمرار إبداعه عبر العصور.

. تمسك الفنان الأفريقي بالتقاليد الفنية والتزامه تلبية متطلبات مجتمعه المختلفة.

. حسن إفادة الفنان الأفريقي من المواد الأولية المتوافرة في بيئته كالغضار والخشب والمعادن والأحجار والعاج وغيرها.

. حسن تقدير المجتمع الأفريقي للفنان ومواهبه وإبداعه.

. الاهتمام بالأقنعة مع تنوعها وبالتماثيل وموضوعاتها المنسجمة مع الفكر الأفريقي وشروط البيئة.

. تفوق الفنان الأفريقي في ميادين فن النحت الخشبي والرقص والغناء والزخارف المتميزة بالمفردات الرمزية والإيحاءات الذكية.

. صدق الفن الأفريقي وعفويته وبساطته وأصالته وبراعته ولغته الجمالية وتأثيراته الروحية.

. عدم تفريق الفن الأفريقي البدائي بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية، وعدم اهتمامه بالمنظور والنسب التشريحية والتفاصيل.

. زهد الفنان الأفريقي في تخليد اسمه الشخصي.

. نجاح الفنان الأفريقي في إبداع روائع فنية بأدوات بسيطة من صنعه.

. إسهام المرأة الأفريقية في الإبداع وخاصة في ميادين الفخار والنسيج وغيرها.

. الفن الافريقي هو مرآة المجتمع الإفريقي في مزاياه الخلقية ونظرتة الفلسفية
ومعاناته اليومية.

. يبدو الفن الافريقي رحلة في آفاق الفكر والبحث عن الحقيقة الإيقاعية في هذا
الكون الغامض والصاخب.

. في الفن الافريقي تعبير عن وحدة الكون والصلات بين الكائنات، وتقدير
ذكريات الأجداد ينابيع حكمة وقوة معنوية.

. في الفن الافريقي تقدير للأرض والشجرة، وتعبير عن مخاوف الإنسان
وتطلعاته.

. يعبر الفن الافريقي عن الرغبة في إرضاء العالم العلوي **بالفن** الذي يعدّ من
وحي الخالق.

. يعبر الفن الافريقي عن فضيلة العمل والاعتزاز الوطني والرغبة في الاستمرار
الحضاري. (١)

الجزء التطبيقي: (تصميمات مبتكرة لم تنفذ)

التصميم رقم (١)



عدد الالوان : ٧ الوان ، مقاس التصميم : ٥٠ * ٧٠سم

نوع الالوان : جواش

الالوان المستخدمة : الروز – الافر – البساج – التركواز – البنفسجى

-المشمشى

التوظيف : يصلح لاقمشة الانترنت الحديثة ومفارش السفرة .

الموضوع واللون : تم استخدام الاشكال الادمية متداخلة مع الخطوط المنحنية بتوزيعات مختلفة للالوان .

الخط : استخدمت الخطوط المنحنية باختلاف سمكها

الملمس : يختلف هذا التصميم عن باقى التصميمات فى طريقة استخدام اللون بالملمس .

الحركة : ظهرت الحركة هنا من خلال الخط الابيض المحيط والملف بالاشكال والذى يجعل عين المتلقى تتحرك فى اتجاهات مختلفة داخل التصميم .

اللون : قام هذا التصميم على فكرة استخدام الالوان المكملة لبعضها .

التصميم رقم (٢)



عدد الالوان : ١٣ لون ، مقاس التصميم ٣٥ * ٥٠سم

نوع الالوان : خشب مائى و حبر و oil pastil

الالوان المستخدمة : الازرق - البنى الغامق والفاتح - البنفسجى - اللبنى - اخضر - الزيتى - برتقالى فاتح وغامق - احمر

، حير اسود ، باستيل اسود ولبنى

التوظيف : المفروشات بغرف الاطفال .

الموضوع واللون : استخدم فى هذا التصميم اشكال الحيوانية و الادمية بالالوان المائية

الخط : التصميم غنى بالدوائر والخطوط اللينة

الظل والضوء : يظهران من خلال تدرج الالوان واللون الاسود بجوار بعض الاشكال .

الحركة : منخلال الخطوط الخارجية للاشكال الحيوانية بالارضية .

العناصر : متنوعة الاحجام و الاشكال .

التصميم رقم (٣)



عدد الالوان : ٨ الوان ، مقاس التصميم : ٥٠ * ٧٠سم

نوع الالوان : جواش و أكوريل

الالوان المستخدمة : البنفسجى - البنى - البرتقالى الغامق - الزيتى - الرمادى - اللبنى - رمادى غامق ، الاكوريل : (البطيخى)

التوظيف : طباعة الكوفرتيات و السجاد

الموضوع واللون : هذا التصميم قائم على استخدام الخطوط الهندسية و الوحدات العضوية الحيوانية .

اللون : تم تحقيق التوازن والتناسق بين الالوان المستخدمة مما احدث ايقاع وحركة داخل العمل الفنى .

الخط : استخدمت الخطوط المستقيمة مع اللينة لاحات تنوع وجذب الانتباه.

الملمس : تم عمل ملمس فى الارضية باستخدام الوان الاكوريل لاحداث ربط بين الاشكال .

الحركة : تتضح الحركة داخل التصميم من خلال حركة الاشكال العضوية والملامس والتنقيطات بالارضية .

اللون : تم استخدام درجات لونية متقاربة لتعطى احساس بالوحدة و اراحة العين .

التصميم رقم (٤)



عدد الالوان : ١١ لون ، مقاس التصميم : ٧٠*٥٠سم

نوع الالوان : oil pastel , aquarelle

الالوان المستخدمة : الاحمر – البمبي – الفوشيا – السيموني – الازرق – الكحلى – الرمادى الفاتح
والغامق – الاسود – الموف الفاتح

،الاكوريل : (ازرق مخضر)

التوظيف : لطباعة اقمشة المفارش و الاباجورات

الموضوع واللون : يقوم فكرة هذا التصميم على التجريد لاشكال الفيل المختلفة باستخدام الوان الباستل

الخط : يقوم التصميم على المنحنيات

الملمس : يظهر من خلال استعمال ملمس الارضية واطهاره بالوان .

الحركة : تظهر من خلال المساحات اللونية مع الخطوط الرفيعة .

اللون : يوجد تباين واضح بين الغامق والفاتح واحداث الظلال اللونية .

التصميم رقم (٥)



عدد الالوان: ٧ اللون ، مفاص التصميم : ٣٥*٥٠ سم

نوع الالوان : جواش .

الالوان المستخدمة : البنفسجى ، الفوشيا ، الاصفر بدرجتين ، الابيض ، الاخضر بدرجاته ، البرتقالى ، البيج بدرجاته

التوظيف : يصلح لطباعة الموكيت ومفارش للانتريهات

الموضوع واللون : يقوم موضوع هذا التصميم على أشكال مختلفة من الماسكات الافريقية والتي كان يشتهر بها الافارقة باستخدام مجموعة من الالوان المتناسقة مع بعضها .

الخط : لقد استخدمت الخطوط اللينة فى هذا التصميم لتقوم باحداث حركة للعين داخله وتتجول بها كماقامت بتجميع الاجزاء المتباعدة فى التصميم لتصبح كلا يتميز بالوحدة .

الحركة : تتضح الحركة فى التصميم من خلال الخطوط اللينة القاطعة للاشكال ومن خلال اخفاء جزء من الشكل واختلاف حجم العناصر .

اللون : يوجد تباين بين الالوان مما أدى لوجود ايقاع متناسق داخل التصميم .

التصميم رقم (٦)



عدد الالوان : ١٠ ألوان ، مقياس التصميم ٣٥ * ٥٠ سم

نوع الالوان : جواش والوان شمع وحبر

الالوان المستخدمة : أزرق - لبنى - أبيض - برتقالى - بستاج

،ألوان شمع : بمبى - بنفسجى بدرجاته

،الحبر الاسود

التوظيف : يصلح لاقمشة المفارش و الانتريهات .

الموضوع و اللون : فى هذا التصميم استخدمت وحدات من الحلى والقلايدات الافريقية مع بعض الخطوط المميزة للحمار الوحشى بالوان الجواش والباستل .

الخط : يقوم العمل الفنى على الخطوط اللينة والنصف دائرية .

الحركة : تظهر من خلال تداخل الاشكال الدائري مع بعضها .

الملمس : يظهر فى الارضية بعض الملامس المستوحاه من جلود بعض الحيوانات مثل الحمار الوحشى والنمر .

التصميم المنفذ :



عدد الوان : ٦ الوان

نوع الالوان : جواش

الالوان المستخدمة : البرتقالي بدرجاته ،
الاحضر، اللبني ، البني

مقاس التصميم: ٣٥ * ٥٠ سم

الوظيفة المقترحة : يصلح لطباعة الموكيت ،
أقمشة التنجيد .



المراجع العربية:

(١) ريكا جويل

ترجمة: جبور سمعان

الزخارف و الرسوم الافريقية

دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - ١٩٩٨

(٢) أسامة الجوهري

الفن الافريقي

هلا للنشر والتوزيع

٦ ش الدكتور حجازي- الصحفيين- الجيزة

الطبعة الاولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

(٣) د.م /محمد ابراهيم

تصميم طباعة المفروشات (الجزء الثاني)

المراجع الاجنبية :

(١) Timothy F .Garrard

GOLD OF AFRICA

Jewellery and Ornaments

From Ghana, Cote d'Ivoire, Mali and Senegal

In the collection of the Barbier – Mueller
Museum

Photographs by Pierre –Alain Ferrazzini

Printed in: The Federal Republic of Germany

Texted by : Alen F. Roberts (٢)

Exhibition and catalogue by : Coral Thompson

ANIMALS IN AFRICAN ART

The Museum of African Art ,New Yourk

Prastel , Munich .

Frank Willett (٣)

AFRICAN ART

William R. Rea (٤)

AFRICAN ART

Printed in :Facts on file, Inc

مواقع الانترنت :

www.bibalex.org.com

www.arab_ency.com

www.asharqalawsat.com

www.artofafrica.eu.com